الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

منذ أن بدأ الإنسان محاولاته الأولى لفهم الوجود وتفسير ظواهره الغامضة والمعقدة، بدأ بتقسيم الوجود إلى جزئين الوجود الأول واقعي مادي محسوس يمكن أدراك كل تفاصيله عن طريق الحواس، والآخر وجود مخفي غير ظاهري لا يمكن أدراكه إلا عن طريق العقل والحدس. وبذلك لم يعد وجودهُ مرتبطاً بما هو مادي فقط بل أصبحت حياته تتجه أكثر فأكثر إلى الأرتباط بما هو غيبي ميتافيزيقي خارق للقوانين الطبيعة وسياقات العالم المادي، ومن أجل فك ألغاز وأدراك خفايا هذا العالم المجهول، قام الإنسان بأبتكار صور الآلهة وصفاتها وملامحها وتاريخها وعوالمها الغيبية المجهولة بالنسبة للإنسان وهي عوالم فوق الطبيعية خارجة عن حدود ومفاهيم الزمان والمكان المدركة بالعقل البشري، وتسكنها كائنات غريبة ذات أشكال معقدة وقدرات خارقة، وهذه الكائنات تعيش في عالم الغيب وتنمو وتتوالد وفق قوانين خاصة.

ولطالما شغلت هذه الكائنات فكر الإنسان وحازت على اهتمامه فظهرت تجلياتها في الإدب والشعر والأسطورة وتمثلات الفكر الديني على مختلف مراحله وتوجهاته وقد انتشرت صور هذه الكائنات الغريبة على كل مساحة الفنون الإنسانية على أختلاف مراحلها ومصادرها وانماطها، فلا تخلو من صور المخلوقات المركبة فنون أي من الحضارات القديمة أو آدابها او دياناتها وفي الفكر المعاصر ومع تطور اساليب الأداء والأنتاج الفني ودخول العالم المعاصر في دوامة الانتاج السريع والواسع وسيادة مفاهيم الاستهلاك ومبادئ السوق واساليب الدعاية والاعلانات العابرة للقارات. لم تختفي صور الكائنات المركبة من ذاكرة وخيال والذهنية العقلية المحركة والمنتجة لأنماط الفن المعاصر، بل ذهبت لتحتل فضاءات عالم السينما والافلام المتحركة وألعاب الفيديو التي اصبحت مسرحا واسعا لنشاط وحياة مختلف اشكال الكائنات المركبة القديمة منها والمستحدثة كما دخلت عالم الفنون التشكيلية الواسع ، من اوسع بواباته عبر تيارات فنون الحداثة او ما بعد الحداثة في اوربا وامريكا ، والتي انتشرت فيما بعد على نطاق عالمي واسع وكانت جزءا من حركة المفاهيم الفنية التي تحفز الخيال للفنان وتتغلغل في اعماق جذور اللاشعور الجمعي الابداعي للافراد ، والجماعات الانسانية وتساهم في اثارة الشعور والرهبة والحيرة امام عظمة وغموض وتنوع اسرار الوجود اللانهائية، وهي بذلك تعمل على استفزاز العقل البشري المعاصر وتنتزعه من سياق عمله اليومي المعتاد لتوجهه نحو البحث والتقصي عن اسرار عالمه، كما انها تساهم في اتساع وتنوع المشهد الفني المعاصر وتعمل على اغناء وتنوع افاق حركته الابداعية ومما لا شك فيه ان حركة الفن التشكيلي العربي المعاصر تحمل في طياتها الكثير من ملامح وصور الكائنات المركبة التي تعبر عن امتداد روافد الأرث الحضاري الفني من الصياغات الابداعية المستمدة من عمق خزين الحضارات القديمة في المنطقة العربية مثل الحضارة المصرية او الحضارات العراقية او الفينيقية، فضلاً عن الحضارة العربية الاسلامية التي انارت شموسها مشارق الارض ومغاربها.

من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن **التساؤلات التالية:**

١- ما هي أهم الأصول الفكرية والفنية لصور الكائنات المركبة في التصوير العربي المعاصر؟
٢- ما هي أهم السمات الجمالية في صور الكائنات المركبة في التصور العربي المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث الحالي والحاجة إليه بما يلي:-

١- يسلط الضوء على جماليات وأتجاهات التصوير العربي المعاصر بمختلف بيئاتها الأجتماعية وعبر مراحل زمنية مختلفة .
٢- يرصد صور الكائنات المركبة في نتاجات التصوير العربي المعاصر ويتعامل معها من خلال الدراسة والنقد والتحليل الفني.
٣- يفيد الباحثين والدراسيين في مجالات تاريخ الفن والتصوير العربي المعاصر والنقد الفني على مستويات مختلفة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:-

الكشف عن صور الكائنات المركبة في التصوير العربي المعاصر

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:-

١- **الحدود الموضوعية:**

الاعمال التصويرية العربية المعاصرة، التي وظفت الكائنات المركبة

٢- **الحدود المكانية:**

الوطن العربي (مصر، العراق، سوريا، الأردن، لبنان، الجزائر،السودان ، اليمن ،فلسطين ، المغرب ، الكويت، تونس،السعودية)

٣- **الحدود الزمانية:**

تشمل الحدود الزمانية من عام (١٩٥٠- ٢٠١٣).

تحديد وتعريف المصطلحات

الكائن: لغوياً

الكائن مفرد وجمعه كائنات لغير العاقل، وهو اسم فاعل من كان

الكائن:مخلوق حي

الكائن: الحادث، الموجود. الكائنات: الموجودات[١]

اصطلاحيا:

الكائن: فلسفيا: الشيء الموجود.او يطلق على الموجود الفرد بكامل حقيقته

والكائن :شيء من الاشياء، أو موضوع من موضوعات الفكر غير المحددة الصفات [٢].

المركب: لغوياً

المركب:اسم مفعول من ركب. عكسه بسيط

وهو ما تكون من عدة اجزاء[٣]

اصطلاحياً:

المركب: المؤلف من اجزاء كثيرة ، ويقابله البسيط.

وهو المشتمل على عناصر كثيرة متشابكة[٤]

١- جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي معاصر، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٩٢، ص٦٥٣.

٢- جميل صليبا: المعجم الفلسفي،ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٧٨، ص٢١٩.

٣- جبران مسعود، الرائد:المصدر السابق: ص٧٣١.

٤- جميل صليبا: المعجم الفلسفي،المصدر السابق: ص٢٦٢-٢٦٣

openkanal.com

الدلالة:لغوياً

يعرفها (الرازي) لغةً بأنها : "الدليل أي ما يستدل به ، والدليل : الدال ، وقد دله على الطريق أي يدله" [١] .

ويعرفها (الجرجاني) من خلال تعريفه لـ(الدليل) بأنه : "هو المرشد وما به الإرشاد محصورة على عبارة النص ، وإشارة النص ، ودلالة النص ، واقتصاد النص" [٢] .

وقد جاء معناها في المعجم الفلسفي على انها : "شيء أو معنى يفيده لفظ أو رمز ما ومنه دلالة الكلمة أو الجملة"[٣].

ويرى (عمر): أن الدلالة فيما يتعلق باللغة؛ هي علم يعنى بـ(دراسة المعنى)، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[٤].

ويرى (الدوري) ان الدلالة في الرسم الحديث: "هي العلم الذي يبحث عن (المدلول) في الرسم وخصائصه وأصنافه ونظمه ، القوانين والمبادئ التي يشتمل عليها العنصر في اللوحة من خلال انتظامه في الشكل العام" [٥] .

دل دلالة، ودل ولا، ودليلي إلى الشيء وعليه :أرشده وهداه[٦]

دله على الشيء: يدله دلاً ودلالة.فاندل:سدده إليه ودللته فاندل، والجمع ادلة، وادلاء. والاسم الدلالة.[٧]

اصطلاحياً:

تتعلق **الدلالة** بالمعنى المراد أيصاله، فهي تصور ذهني للاشياء الموجودة في العالم الخارجي، وتتعلق بانتاج المعنى،من خلال عملية الاتصال: أي ما يريد المرسل ايصاله إلى المتلقي[٨].

وعلم الدلالة: هي اللفظة التقنية المستخدمة للاشارة إلى دراسة المعنى .. وليس هناك اتفاقاً عاماً حول طبيعة المعنى وجوانبه التي يمكن أن يشملها علم الدلالة، أو الطرق التي يوصف بها المعنى[٩].

والدلالة:هي علم يعنى (بدراسة المعنى) أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[١٠].

عرف (مصطفى رمضاني) **المعاصر** هو"ارتباط وثيق بين الحاضر والماضي والمستقبل، في علاقة جدلية حتمية تجعل الماضي منعكسا على الحاضر ومؤثرا في المستقبل، وتجعل بذلك حركة التاريخ حركة كلية لا تتجزأ."[١١].

١- الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٠٩ .

٢- الجرجاني، أبو الحسن بن محمد بن علي: التعريفات، وزارة الثقافة والأعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦١ .

٣- مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٧ ، ص ٨٤ .

٤- عمر، احمد مختار: علم الدلالة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ص ٢ .

٥- الدوري، عياض عبد الرحمن: دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦ . ص ١٦ .

٦- لويس معلوف: المنجد في اللغة والادب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٢٠.

٧- ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار صادر ، بيروت، لبنان، ب ت،ص ١٠٠٦

٨- أمينة رشيد: السيميوطيقا، اشراف، سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار الياس العصرية، القاهرة: ب، ت، ص٤٩.

٩- أف، أر، بالمر: علم الدلالة، تر، مجيد الماشطة، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص٣.

١٠- احمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ص٢.

١١- مصطفى رمضاني: " توظيف التراث وإشكالية التأصيل في المسرح العربي"؛ في: مجلة الفكر (الكويت)، العدد (٤)، مارس ١٩٨٧، ص٧٩.